الفوضي بين النظرية والتطبيق في دراسة شوبان Op.10,No.9 للبيانو

* هايدي وجيه معوض يوسف

مقدمة البحث:

دائماً يعيش الفنان في حاله صراع بين دوافعة النفسية وقيود مجتمعة ،فهو يعيش الفوضي كإجراء فني فيبدأ من الصدفة وينتهي بقانون لتكون الفوضي إجراء منهجياً ويصل بها إلي عملاً فنياً فيجد ذاته في البعد الإيجابي للفوضي حيث يكتشف منها نظاماً ما فهو يريد تأسيس فكرة و إكتشاف نظام من خلال الفوضي، فهو نظام خفي يريد ان يكتشفة لينطلق من اللانظام ليصل إلي رؤية جمالية في الأعمال الفنية، وتأتي نظرية الفوضي في التأليف الموسيقي قبل نظرية الفركتال حيث أنها النظرية الأم للنظريات الموسيقية الحديثة وتتضح فى بعض مؤلفات البيانو لتقدم مذاقاً فريداً في هذه الأعمال تجعلها مختلفة نسعي لفهمها وشرحها للعازفين للتعمق في الأساليب الفنية المستخدمة وتقديمها كتقنية في التأليف وتطبق في الآداء.

يعيش الفنان هذه الحالة ليصل إلي نظامه الخاص في التأليف الموسيقي وهذا الإسلوب تم إتباعة في كافة العصور الموسيقية وأنتهجه كافة المؤلفين الموسيقين ومنهم شوبان حيث إتضح ذلك في إسلوبه في التأليف الموسيقي وإستخدامة لإستطالة الزمن ثم العودة للزمن المألوف إستخدامه للتضخيم الإيقاعي وغيره من أساليبه المميزة والتي تجعل من تأليفه الموسيقي عالماً فريداً لابد من إمعان النظر فيه لتفهم إسلوبة وظهور إنطباعة الشخصي وتفرده في صياغة حالته الفنية والنفسية وظهور الفوضي لدية لتأسيس فكرةُ وترسيخ مفاهيمةُ التي أذهلت الموسيقيين بخصائصها،الأمر الذي يلفت الإنتباه إليه كأحد أبرز المؤلفين الموسيقيين في العصر الرومانتيكي وإنفرادة بإبتكار إسلوب فريد في التأليف والعزف علي آله البيانو.

مشكلة البحث:

تعتبر الفوضي حالة يعيشها الفنان ليصل إلي نظام يريد تأسيسة، وبالرغم من أن هذه النظرية من النظريات الحديثة التي ظهرت في المجالات العلمية ولها تطبيقات في المجال الموسيقي والتى يمكن من خلالها التنبؤ بإسلوب التأليف الموسيقي لمؤلف ما، كما انها تفسر حالة المؤلف الذهنية ومسار تأليفة، إلا أن هذه النظرية قد لا تتضح لعدم تطبيقها علي المؤلفات بغرض التحليل والوصول من

* أستاذ البيانو-كلية التربية النوعية جامعة الأسكندرية

اللانظام والفوضي إلي تأسيس مبدأ واضح يميز فنان عن آخر، وقد إتضحت عند شوبان في التأليف من خلال إسلوبة الذي إتبعه، الأمر الذي تظهر فيه الفوضي في مؤلفاته لترسي إسلوب منظم ينتهجه هذا المؤلف العظيم في كتابته الفنية الموسيقية ، لذا لزم الأمر تسليط الضوء عليه من خلال شرح لنظرية الفوضي وتطبيقها علي إحدي أعمال شوبان لآلة البيانو كنموذج للشرح إستنادً لهذا الإسلوب.

أهداف البحث:

١-التعرف علي نشأة نظرية الفوضي وجذورها التاريخية.

٢-إلقاء الضوء علي أحد أعمال شوبان لتوضيح حالة الفوضي الموجودة به من خلال تحليل التعبير وإسلوب الآداء الأمثل للجانب التعبيري في الدراسة رقم ٩ مصنف ١٠.

أهمية البحث:

قد تسهم نظرية الفوضي في فهم الجانب التعبيري عند شوبان وإسلوبه وإستحداثه لهذه النظرية قبل ظهورها للنور طبقاً لإحساسة المختلف تماماً عن معاصريه وترسيخاً لإسلوبه في التأليف، وتتبع هذا الإسلوب وفهمه بغرض مساعدة الدارسين والعازفين والمؤلفين في تطبيق تلك النظرية علي أعمالة بغرض توضيح رؤيتة الفنية.

تساؤلات البحث:

١- ماهي نظرية الفوضي وتعريفها ؟

٢- ما دليل ظهور الفوضي فى عنصر التعبير بدراسة شوبان رقم ٩ مصنف ١٠ عينة البحث؟

حدود البحث:

-الحقبة الزمنية لظهور نظرية الفوضي والتي تأسست عام ١٨٨٠

- الفترة الزمنية لتأليف الدراسة رقم ٩ مصنف ١٠ عينة البحث ١٨٣٠-١٨٣١

إجراءات البحث:

تقوم الباحثة بشرح نظرية الفوضي والتي تتضح في إسلوب التأليف عند شوبان وقد أختارت الدراسة رقم ٩ مصنف ١٠ بغرض تطبيق النظرية علي هذه المؤلفة وتوضيح ظهور الفوضي من خلال عنصر التعبير (مصطلحات الآداء- التظليل)

منهج البحث: وصفي تحليلي– تحليل محتوي "وهو المنهج الذي يحاول الإجابة عن الظاهرة الخاصة بموضوع البحث ويشمل تحليل بياناتها وبيان العلاقات بين مكوناتها"[١]

عينة البحث : دراسة شوبان رقم ٩ مصنف ١٠

أدوات البحث: المدونة الموسيقية– المراجع والرسائل العلمية ومواقع الإنترنت.

مصطلحات البحث:

الفراكتال Fractal

"مجموعة من النقط لا تتكامل أبعادها المتجزئة، أو أي مجموعة ذات تركيب مماثل، وتعتبر الفراكتال مجموعة ذات تراكيب غير منتهاه التعقيد، وعادة ما تحتوي علي بعض القياسات ذات التشابة، فأي جزء تحتوية داخلها يعتبر نسخة مصغرة للمجموعة كلها"[٢]

دراسات Etude (Fr.) Study (En.)

هي مقطوعات وضعت بغرض تنمية آداء المهارات التكنيكية للعازف، وغالباً ما تكون تلك الدراسات قصيرة وتغطي كل دراسة نوعاً واحداً من المشاكل التكنيكية والدراسات الأكثر شيوعاً هي التي تناسب الدارس المبتدئ، ويعد كل من شوبان وديبوسي من المؤلفين اللذين كتبوا للمستوي الأعلي صعوبة [٣]

اللمس التأثيري Tocco Impressonaist

هو لمس للنغمات يتأثر بالأجواء والإنطباعات النفسية المُتغيرة للمؤلفة وهذا عن طريق إسترخاء الذراع وانبساط الأصابع بشكل متوسط بدون الوصول لنهاية المفتاح[٤]

الإطار النظري: ويشتمل علي محورين

الأول: ويشمل الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث

الثاني: ويشمل المفاهيم النظرية عن نظرية الفوضي وجذورها التاريخية– قالب الدراسات– نبذه عن شوبان

المحور الأول الدراسات السابقة التي ترتبط بالبحث

---

[1] آمال أحمد مختار صادق- فؤاد أبو حطب: مناهج البحث والأحصاء في البحوث التربوية والنفسية- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ١٩٩٠ ص ١٠٤

[2] Clapham, Christorpher 1996 the concise oxford university of Mathematics Second Edition, oxford university, p.103

[٣] أحمد بيومي: القاموس الموسيقي، دار الأوبرا المصرية، الطبعة الأولي، القاهرة ١٩٩٢- ص ٣٩٥

[4] E.Gregory Nagode ,W.Bastien , "How To Teach Piano Successfully" ,Neil A. Kjos Music Company, California, 1988, P 142

الدراسة الأولي: "موسيقي الفراكتال أسلوب جديد في التأليف الموسيقي"*

تأتي أهمية هذا البحث في كيفية الإستفادة من علم الرياضيات في خدمة الموسيقي والكشف عن الإتجاهات الحديثة والحركات الجزئية في الموسيقي ومدي إمكانية مساهمة التقنيات الجديدة في التأليف الموسيقي، يتفق هذا البحث مع البحث الراهن في تناولة إحدي النظريات الحديثة و كيفية تطويعها في خدمة الموسيقي بينما البحث الراهن يعرض نظرية الفوضي والتي تعد النظرية الأم لنظرية الفركتال وكيفية الوصول من اللا نظام إلي أسس و أساليب منطقية.

الدراسة الثانية: "Listen: Chaos Variations of Notable Pieces of Music" *

يقدم هذا البحث العديد من التيمات للتنويعات حيث انها قلب الإبتكار ومحوره الرئيسي، وقدمت إسلوب جديد في هذا الجيل حيث قامت بتتبع الموسيقي التقليدية الممتده من باخ حتي جون كيدج John Cage لتظهر كل أنواع الفن فهي تسعي لتخليق فوضوية من وراء الموسيقي، وأخذت فكرتها لإبتكار رقصات جديدة "بفوضاوية" حيث جيل تنويعات الكمبيوتر التي تعتمد علي جذور موسيقي الروك" تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تسليط الضوء علي نظرية الفوضي ولكنها استخدمتها من خلال الكمبيوتر بينما البحث الراهن يرتكز علي وجود النظرية من الأساس لدي المؤلف لخلق نظام خاص به منبثق من اللامنطق حتي الوصول إلي طريق واضح في مؤلفاتة.

الدراسة الثالثة: "إسلوب الفراكتال وكيفية إستخدامة في التأليف الموسيقي" [١] تناول البحث إستعراض لعلاقة الموسيقي بعلم الرياضيات وتطور إستخدامها بداية من العصور الوسطي إلي القرن العشرين والتعريف بإسلوب الفراكتال الموسيقي والعلاقة الرياضية بالموسيقي وكيفية إستخدام إسلوب الفراكتال الموسيقي، وإستعراض للنظريات الموسيقية ماقبل الفراكتال الموسيقي ثم قامت الباحثة بإستخدام برنامج Fractmusic 2000 لإنتاج الفراكتال الموسيقي وكيفية إستخدامة.

يتفق هذا البحث مع البحث الحالي في تناوله لنظريات حديثه في التأليف الموسيقي وإستعراض الجانب التاريخي لها، بينما البحث الحالي يهتم بنظرية الفوضي وإستخدامها في دراسة للبيانو عند شوبان.

- المحور الثاني المفاهيم النظرية وهي كالآتي:

*محمد المعتصم الخضري: بحث منشور-مجلة علوم وفنون الموسيقي – كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان-المجلد السادس ٢٠٠١

* Dianna Dabby: what a Little chaos does for music, How Olin college Professor Dianna Dabby Developed a dizzing Technique for Creating New Variations, June 2013

[١] دعاء أحمد خميس: رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية النوعية جامعة القاهرة ٢٠١٦

أولاً: الجانب التاريخي لنظرية الفوضي وعرض لبعض النظريات في ذات السياق.

يأتي الإختلاف بين العلم والفن ليس لأنهما وجهان لعملة واحدة، او حتي اقسام مختلفة لنفس المحتوي ولكن هما مظهر لنفس الشئ العلم يقدم الفهم العالمي للخبرة والفن يقدم عالمية الفهم للخبره الشخصية ومن هنا تنشأ المفارقة عند مقارنة العلم بالفن، هذه المفارقة هامة جداً لحل المشاكل، ويمكن ان نطلق عليها التعايش في الحقيقة وتطورات الإبتكار تقبل علاقة المفارقات كعامل مكمل، هذا القرب ليس للإرتباك مع اللاعقلانية ولكنه ترجمة، أي أننا قادرين علي إختيار العقلانية كما من الممكن تجاوز حدودها وهذا يقود إلي الكثير من الأشياء المحيرة من إكتشاف آثار الواقعية مثل الفيزياء الكمية–علم الكونيات–نظرية الفوضي[١]

فهناك تعارض ناشئ في إحتمالية أن أي شئ يقدم علي شفا الفوضي يكون جيداً او مبتكراً، فهذا ببساطة أمر جديد وقيم يمكن أن يظهر إذا كان يرتكز بالإيجاب أو السلب علي المنتج الناشئ عنه نظام سلوكي بيئي، وقد لايعني ان يكون المنتج أنيق جمالياً إلا أنه يعني تقديم العمل خلال سياق واسع، كما انه لايعني بالضرورة انه أفضل حل بل هو ببساطة يعيد تقديم الفكرة الأولي التي جاءت طوال العمل.

ويظهر ذلك فى ترابط الكيانات الطائشة وتشابكها مثلما في خلايا النحل أو كتل الخلايا العصبية فهي تنظم نفسها في ربوات من الصمت ويتضح ذلك موسيقياً من خلال وفره غير مقيدة بالأفكار موازية مع تسريع التضخيم الإيقاعي بشكل طبيعي بواسطة محاكاه الكمبيوتر للنظريات المعقدة وتطور نظم التنظيمات الذاتية، ويميل العقل البشري بوضوح من خلال النشاط المتوازي لان يخضع إلي الوعي الذي يعمل بإسلوب متسلسل (إسلوب خطي) ومن هنا نجد أن البشر بالتأكيد هم الأفضل في التصميمات الصغيرة الأنيقة، والنظم التحكمية التي يستطيعون ان يفهموها ويستخدموا الإبتكارات المعقدة علي طبيعتها حتي الوقت الحالي، ذلك الإستخدام هو العامل الأساسي وراء وصول الإنسان للمعرفة لندرك ان ما نفعلة ماهو إلا كيانات خائفة تعي قيودها، وهؤلاء المؤلفون يرون فنهم وأنشطتهم من هذا المنطلق.

التتبع التاريخي لنشأة نظرية الفوضي:[٢]

[1] Brian M. Jackson: The Music Producer's Survival Guide Library of Congress. Printed in the United states of America.2014, P.117

[2] Brian Jackson: Ibid p,119

تعتمد الموسيقي في بناءها على القواعد الرياضية وقد أرست الحضارات القديمة هذا الفكر، وأخذت أشكال التأليف الموسيقي فى التطور إلي أن وصلت إلي عصرنا هذا، كما ظهرت العديد من النظريات والأنظمة في التأليف الموسيقي وفيما يختص بهذا البحث عرض للنظريات المُمهدة لنظرية الفوضي لتتبع جذورها التاريخية.

١- نظرية المجموعة Set Theory

نشأت نظرية المجموعة الكلاسيكية عام ١٨٧٠ وتُعرف بالأساس الوضوح، المنطقية، العلاقة الثنائية بين الفئات والتي يُمكن أن تتضح من الرسوم البيانية، مؤسس هذه النظرية هو"جورج كانتور George Cantor" وهو مشهور في الإثباتات الهندسية التي يُظهر أنه لا نهاية للآنهايات وصاغ شكل الغير محدود لأعداد تكون أكبر من المحدود ولكن ليست أقصي اللانهايات.

٢- نظرية التفريغ Bifurcation Theory

تُعد هذه النظرية هى الأصل التاريخي لنظرية الفوضي والهندسة الكسورية Frectal ،ويُعد "هنري بونيكير Henri Poincare" هو الأب الروحي لنظرية الفوضي عام ١٨٨٠ وقد صاغ أيضاً إسلوب التفريغ.

٣- نظرية الفوضي Chaos Theory

تُعد نظرية الفوضي هى الدراسة الرياضية الغير خطية "سلوك مُعقد لا يُمكن التنبوء به لنظام حتمي" فالحتمية تعني أنه حتي وإن كانت النتائج لا يُمكن التنبوء بها إلا أنها ليست عشوائية، وقد أستخلص العُلماء تعريفاً آخر عن الفوضي "السلوك الخاص بنظام والمحكوم بسبب وتأثير ولكن لايُمكن التنبوء به لكي يبدو عشوائياً".

" فالتكنولوجيا هي إمتداد لقوة الإنسان" وما نراه حالياً منها هو محاكاه واقعية تم تصميمها لتكون دقيقة و خاليه من العيوب لتوفر ملاذاً من العالم الحقيقي[1] وقد إتجه العديد من العلماء إلى تأييد فكرة أن الفوضي الحاسوبية ليست بكفاءة الفوضي التى يؤلفها المؤلف ذاته، لأنها معادلات رياضية تُفقد

[1] Dr.Mladen Milicevic: Computer Music and Importance of Fracts, Choes, and Comp;exity Theory. The University of South Carolina – Media Arts, Columbia Sc29208, USA MMLADEN@Sc.edu.

الموسيقي إحساسها وجمالها، والجدير بالذكر أن بعض العلماء قاموا بتجريب خلق فوضي في مؤلفات موسيقية تنتمي لعصر الباروك [١].

فقامت باحثة بتتبع الموسيقي التقليدية الممتده من باخ Bach وحتي جون كيدج John Cage بغرض تخليق تنويعات فوضوية من وراء الموسيقي، حيث أن التنويعات هي أساس الإبتكار، وأخذت أساس فكرتها لإبتكار رقصات جديدة بفوضوية حيث جيل تنويعات الكمبيوتر التي تعتمد على جذور موسيقي الروك، حيث وفره غير مقيده للأفكار تسير بالتوازي مع سرعة التضخيم الإيقاعي بشكل طبيعي من خلال محاكاة الكمبيوتر مثلها مثل العقل البشري الذي يدخل فى السرد إلا أن إنتاجه يتسم أكثر بالأناقة والإحساس والتحكم.

ثانياً:مفهوم الدراسات Etude: إنتشرت الدراسات في العصر الرومانتيكي وهي بغرض تنمية قدرة العازف على الآداء وتحسينة من حيث الجوانب التكنيكية أو التعبيرية لآلة البيانو، فهدفها الرئيسي دراسي وليس للإستماع فى الحفلات إلا أنها تجمع بين التكنيك والتعبير الفني، تكتب الدراسات فى شكل مقطوعات كاملة أو تمارين قصيرة تتمركز حول تقنية أو غرض تكنيكي محدد لتكون محور الدراسة ذاتها[٢]

وترجع بدايتها إلى القرن السادس عشر ولكن لم تأخذ شكلها الحالى كقالب إنما ظهرت إما تدريبات للأصابع بهدف إكتساب المرونة العضلية أثناء العزف وتتم كتابتها بشكل متعاقب للنغمات، أو مؤلفات تهتم بمعالجة جوانب تكنيكية مثل التوكاتا Tocatta ، والفانتازيا Fantasie ، والإبتكارات Invention [٣]

وأخذت فى التطور خلال العصور بدأً من الباروك على يد رواد العصر لتحتوي على كافة الأساليب الفنية وتناسب التطور الخاص بآلة البيانو بدايةً من هنري بيرسيل Henry Purcell" "و جورج فريدريك هندلGeorge Fredric Handel "اللذان قاما بجمع العديد من المتتاليات Suits كمؤلفات تعليمية وأطلقوا عليها مسمي Lessons ، ومروراً بكلً من فرنسوا كوبران F.Couperin ،جان فيليب

[1] Dianna Dabby: What a Little Choes does for music , Developed a dizzing Teachnique for creating new variation. 2013

[2] Arnold Denis: "The New Oxford Companion to Music" , Vol (1) ,Oxford University Press, New York,1993. P (647)

[3] Apel Willy: "Harvard Dictionary of Music and Musician",2nd Edition, Harvard University, Cambridge, Mass, 1969, p (118-119)

رامو J.Ph.Rameau ، دومنيكو سكارلاتي D.Scarlatti حتي يوهان سباستيان باخ J.S.Bach الذي يُعتبر أفضل من قدم مؤلفات تعليمية مثل الإبتكارات و مجموعة البريليود و الفيوج[1].

ثم تطورت فى العصر الكلاسيكي لتظهر بمفهومها الحقيقي لتحتل أهمية كبري فى معالجة المشاكل العزفية المسايرة لتطور الآلة بدأً من مؤلفات كارل فيليب إيمانويل باخ C.Ph.E.Bach حيث ألف مجلدين بعنوان الطريق الصحيح إلى عزف آلة البيانو ومروراً بميتزو كليمنتي M.Clementi الذي يُعتبر أول مؤلف لقالب الدراسات وكتبها كصياغة موسيقية مستقلة تحتوي على أهداف تعليمية واضحة المعالم تلائم الآلة، ونهايةً بكارل تشيرني C.Czerny الذي تميز بعبقريه واسعة فى تأليفة للدراسات فكتب العديد من الكتب لها متدرجة الصعوبة والمستوي والتي أصبحت دليلاً تعليمياً لا غنى عنه لكافة المراحل والمستويات[2,3].

ثم بلغت قمة النضج فى العصر الرومانتيكي الذي أبدع رواده فى تأليف كتب تعليمية تحتوي على دراسات متنوعة لتيسير آداء التقنيات العزفية الجديدة، ومن أهم مؤلفي قالب الدراسات في هذا العصر فيلكس مندلسون F.Mendelssohn– فريدريك شوبان F.Chopin روبرت شومان R.Shumann– فرانز ليست F.Liszt – وغيرهم.

ثالثاً: فريدريك شوبان F.Chopin ١٨١٠– ١٨٤٩

مؤلف موسيقي بولندي – من أبرع من ألفوا قالب الدراسات حيث تميزت دراساته بجمال ألحانها والجمع بين المهارات والتقنيات العزفية وصدق التعبير والإحساس، فأوضح من خلالها قدرته الفائقة و كفائته فى التأليف، و إهتمامة بعنصر التعبير، إعتمد فى إسلوبه فى تأليف الدراسات على إسلوب عصر الباروك من حيث الإرتكاز على فكرة لحنية أساسية و العمل على التنويع عليها، ألف ٢٧ مؤلفة فى قالب الدراسات منها (١٢ دراسة مصنف "١٠" فى الفترة من ١٨٣٠–١٨٣١، ١٢ دراسة مصنف "٢٥" فى الفترة من ١٨٣٦–١٨٣٧، ٣دراسات مصنف "٩٨" عام ١٨٣٩ [4]

[1] Sadie Stanley: "The New Grove Dictionary Of Music And Musician" oxford University Press, New York,1998 Vol (1) P (342)

[2] هدي صبري نقولا:مؤلفات آلة البيانو-دراسة مسحية من عصر النهضة حتي نهاية العصر الكلاسيكي" كلية التربية الموسيقية –جامعة حلوان- القاهرة- ١٩٩٢ ص(١٩٤-١٩٥)

[3] Nicolas Slonimsky: "The Cincise Edition of Bakers Biographical Dictionary of Musicians 8th edition ,schirmer Books, New York 1994- (P-1133)

[4] William Smialek,Maja Trochimczyk: "Fredric Chopin- A Research and Information Guide" , 2nd edition, Routledge, London,2015, P.1-16

الإطار التطبيقي:

يتضمن إستخلاص ظهور نظرية الفوضي في الجانب التعبيري والتركيز عليها فى الدراسة رقم "٩" مصنف "١٠" عينة البحث.

*يتضح مفهوم الفوضي بأنها "السلوك الخاص بنظام والمحكوم بسبب وتأثير، ولكن لا يُمكن التنبوء به لكي يبدو عشوائياً" ،وذلك ما يضيف إحساس الغموض ويزيد من إحتمالية المجهول بهذه الدراسة، فلا يُمكن التنبوء بخطة شوبان بها من حيث تكثيف الإحساس الضبابي الذي يغلب على الدراسة ككل، فإعتمد فى تأليفة على توصيل إحساس ضبابي يقود لضيق التنفس أثناء عزفها ولابد أن يَعي العازف ذلك تماماً ويضيف إلى ذلك إحساس الحزن.

*تحتاج الدراسة فى الجانب الآدائي الى اللمس التأثيري وتحرير حركة الذراع للتمكن من إستكمال الأقواس التعبيرية طوال الدراسة، وذلك فى خط الباص لتسهيل العزف والترابط وإمكانية عزف إصبع الإبهام لنغمات التحويل.

*كذلك حرية حركة اليد من خلال الترقيم "4-1-4-1-3-5" لتفرض على العازف شكل خاص لدخول الكوع ليلامس الجذع فى بعض الموازير، مع فرد الساعد أكثر جهة اليسار لإضافة نعومة فى اللمس باليد اليسري، التى يجب أن تتخذ وضع أفقي على البيانو وليس رأسياً مع إسترخاء وإنبساط الذراع بإسلوب اللمس التأثيري Tocco Impressonaist لتوضيح إحساس الأصابع للمس لوحة المفاتيح ولسهولة التنقل من مكان لآخر.

وفيما يلى عرض لظهور نظرية الفوضي بالدراسة على النحو التالى:

تحليل الآداء: السلم: فا الصغير

الميزان: السرعة: Allegro Molto agitato

الصيغة: حرة تعتمد على فكرة محورية

تتكون من الأقسام التالية:

(A) من مازورة ١:٣٢

تنقسم إلى قسمين: من ١:١٦ وتنتهي بقفلة تامة فى سلم فا الصغير

من ١٧:٣٢ تنتهي بقفلة نصفية فى سلم فا الصغير.

Episode من ٣٣:٣٦ بمثابة إستطراد للبنية الأساسية للعنصر المكون للدراسة

(B) من مازورة ٣٧:٦٢ مستمد فكرته من لحن الجملة الأولى مع إضافة تنويعات وتنقسم إلى قسمين:

من ٣٧:٥٢ تنتهي بقفلة تامة فى سلم فا الصغير.

من ٥٣:٦٢ وتنتهي بقفلة تامة فى سلم فا الصغير.

من ٦٣:٦٧ Coda تنتهي بقفلة تامة فى سلم فا الصغير

الموازير من (٦:٨)

شكل رقم (١)

تُعتبر مازورة "٧" تكرار لمازورة "٣" ولكن مع إختلاف التعبير فيجب أن يتم عزفها تدريجياً Crescendo بداية من مازورة "٦" لتظهر مفاجأة فى التعبير فى مازورة "٨" تُوحي بإنقباضة عاطفية، مع تحرر خط الباص ليكمل المازورة، أما عن التدرج Crescendo في النوار المنقوط الثاني مع تغيير خط الباص يشمله إحساس الغموض، فيجب على العازف التفكير فيما يحمله هذا التدريج فى السرعة الموجودة باليد اليسري، حيث يستمر أثر نغمة La باليد اليمني مع هارمونيات اليد اليسري وإستمرارا التدرج وتبطيئ السرعة ritenuto ليتخطي بحدوده فى

مازورة "٨" إحساس **الفوضي** الذي لا يُمكن التنبوء به قبل العودة للزمن الأصلي فى مازورة "٩" sotto roce– a tempo ، حيث تُعتبر مازورة "٨" هامة جداً لآداء مازورة "١٦" من حيث الكونتربوينت الموجود فى خط الباص ويجب هنا التنويه للعازف بضرورة الإنتباه للإحساس لكلتا المازورتين حيث من الممكن تعويض الأداء عن مازورة "٨" في مازوره "١٦" ليكتمل إحساس العازف بالجملة الأولى، حيث تظهر الجملة ككيان واحد والإحساس بها يُمثل أولويه عالية المستوي من حيث التعبير.

الموازير من(١٧:٢٠)

شكل رقم(٢)

يأتي تظليل مازورة "١٧" من حيث بدايتها بنغمة "لا بيمول" بخفوت "p" مع التدرج فى الصوت Crec فهو أمر فى غاية الخطورة والأهمية، فهو آداء خافت تماماً وبداية تدرج فى الصوت لتبلغ قمة الصوت فى مازورة "١٩" وذلك بدون حدوث تدرج للخفوت Diminuendo ولكن يجب أن يحدث إسترخاء " علامات تمدد" طوال الوقت فى الخطوط اللحنية لإنتاج تمديد مستمر ليصل إلى التحرر فى مازورة "٢٠" ليتضح بها **الفوضي** فى التعبير.

الموازير من (٢٨:٢٥)

شكل رقم (٣)

يُعد التدريج فى السرعة صعوبة، بالرغم من أنها سهلة للوصول لضعف مقدار القوة "شدة الصوت" حيث تبلغ من بداية مازورة "٢٧" أنها أقصي قوة للعزف لنهاية مازورة "٢٨" لتبدو بلا معني، فيجب التفكير فى هذه المازورة كنقطة توصيل لبداية جديدة فى الدراسة ليتضح إحساس **الفوضي** بها، فيجب

التدقيق فى السكتات والحفاظ على ألتقاط النفس بالعزف، والتشديد على تغيير الأقواس وتعزيزها بأقواس اليد اليسري فى مازورة "٢٧".

موازير من (٣٣:٣٦)

شكل رقم(٤)

يُراعي أثناء العزف أن يترك العازف الحرية للحن الميلودي ليذهب إلى النغمة التي تؤدي أحياناً إلى التوتر عند نقطة عالية، والتى قد تقودهم للعودة إلى القمه ثانياً، ويجب هنا إيقاف الزخم للتسارع لأعلى Accelerando للتأهل لحماسة الآداء بمازورة "٣٣"

يظهر تعبير" Appassionato –بعاطفة " مع الآداء بقوة F والذي يعني الآداء بتحمس ثم التضاد بشكل مبالغ فيه وغير متوقع pp فى مازورة "٣٤" ويُكرر نفس التعبير فى "٣٥،٣٦" مما يُعد **فوضي** فى التعبير.

موازير "٥٦:٥٧"

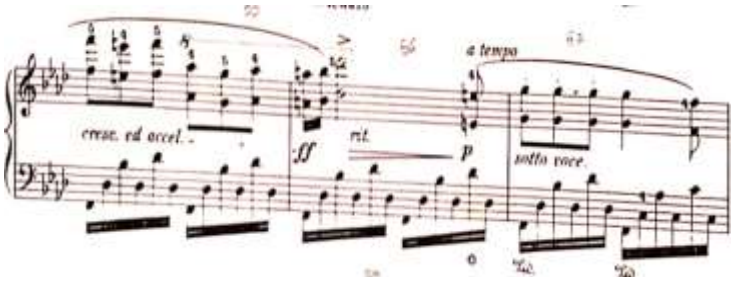

شكل رقم(٥)

تُمثل مازورة ٥٦ **فوضي** فى حد ذاتها لعدم توقع ما يكتبة شوبان من حيث أهمية أنطلاق الآداء لنغمة Re لتحررها فى اليد اليمني مع إستمرارية مصاحبة اليد اليسري والتدرج للخفوت، ومن هنا تأتى أهمية الصوت، فإذا أحدث العازف ضجيج على البيانو ثم توقف، فليس لدية إلا ثانية واحدة لتُبقي أثر النغمات ثابتة فى أذن المستمع لتغيير التظليل فى منتصف المازورة، لتبدأ مرحلة الخفوت التدريجية ليسود هدوء تدريجي مع تطويل الزمن، فهي مازورة معقدة الآداء من حيث التظليل إلى أبعد الحدود، ومن المحتمل أنه يُسيطر على العازف إحساس التشاؤم فى الآداء حتي نهاية مازورة "٥٧" والتدرج بالإحساس للتفاؤل قليلاً بنهاية المازورة.

موازير "٦٣-٦٤"

شكل رقم(٦)

تظهر **الفوضي** فى تضاد التظليل حيث يظهر إنحدار شديد لا يُمكن تصديقه فى الصوت وغير مُقنع حيث مازورة "٦٣" ff ثم تأتي "٦٤" pp من حيث الغرابه فى جعلهم وحده واحده.

الموازير "٦٥:٦٧"

يذهب شوبان بالعازف والمستمع إلى ما يُشبه بالتلاشي فيعطي تياراً خفياً للتدرج بخفوت للصوت ثم التلاشي، وذلك بعد كافة الإضطرابات العاطفية التي قدمها فى الدراسة ترك المستمع فى نهاية من الضباب ليؤكد الإحساس بالدراسة ككل **بفوضي** فى الجانب التعبيري(التظليل و مصطلحات الاداء).

من خلال العرض السابق لتحليل التعبير أتضح تطبيق نظرية الفوضي فى دراسة شوبان رقم "٩" مصنف "١٠" والتى نستخلص منها ما يلي:

١-ظهور الفوضي فى عنصر التعبير فى الدراسة من حيث اللمس التأثيري للنغمات- التظليل وظهور التضاد وإستخدامه بإستمرار من حيث مصطلحات القوة والضعف والتنقل المفاجئ بينهما- الآداء بقوة

وحماسة يليها خفوت مفاجئ–الإحساس الضبابي والتكثيف – التدقيق فى السكتات والحفاظ على التقاط النفس بالعزف.

٢–لم تكن النظرية قد ظهرت وقت تأليف الدراسة بل أنها حاله عاشها شوبان بإحساسه الشخصي ليستخلص إسلوب ومذاق فريد يخصه عن معاصريه فى التعبير

٣–الفوضى كإجراء إتخذها شوبان ليخرج عن المألوف والمتوقع للتعبير عما يجول فى خاطره.

٤–الإستفادة من مفهوم نظرية الفوضي فى فهم إسلوب شوبان التعبيري خلال مؤلفاته.

نتائج البحث وتفسيرها:

جاءت النتائج لتجيب عن تساؤلات البحث:

١-ما هي نظرية الفوضي وتعريفها ؟ وجاءت الإجابة على السؤال الأول من حيث عرض نشأه نظرية الفوضي وجذورها التاريخية فى الإطار النظري.

٢- ما دليل ظهور الفوضي فى عنصر التعبير بدراسة شوبان رقم ٩ مصنف ١٠ عينة البحث؟ قامت الباحثة بتسليط الضوء على تحليل الجانب التعبيري وما أضافة شوبان من حالة من الغموض والتضاد فى التعبير لايُمكن التنبوء بها وقد بدا عشوائياً لينتهي بفرض حالة عامة من التكثيف الضبابي طوال الدراسة، وقامت بتوضيح الآتي:

*تضاد التعبير الذي يظهر بشده.

*الإحتياج فى بعض الأحيان إلى علامات تمدد للصوت للوصول إلى التحرر فى اللحن.

*حالة التأهب المستمره وتمدد الصوت والتى لايُمكن التنبوء بها فى بعض الموازير قبل العودة للزمن الأصلي.

*حالة عدم إستكمال الإحساس وتعويضة فى موازير أخري.

*تحرر خط الميلودي ليذهب لنغمات تؤدي إلى التوتر عند نقطة عالية مع ضرورة إيقاف الزخم للإنتقال إلى التسارع accelerando .

*الآداء بحماسة يليها مباشرةً إنطفاء مما يؤكد حالة التضاد المُبالغ فيه.

*أهمية فهم العازف للسكتات وألتقاط النفس أثناء العزف لإبقاء الأثر فى أذن المستمع لتغيير التظليل بعد ذلك بتدرج الخفوت والإحساس الداخلى لدي العازف بالتشاؤم ليعطي الإنطباع والإحساس المطلوب للجانب التعبيري.

*الإحساس الضبابي فى نهاية الدراسة حيث إحساس الإنطفاء والتلاشي التدريجي.

توصيات البحث:

١-توصي الباحثة بضرورة شرح نظرية الفوضي وتطبيقها فى الدراسة (عينة البحث) للعازفين قبل عزف الدراسة لتفهم حالة الغموض والتضاد التى أحدثها شوبان للوقوف على إسلوبه فى الجانب التعبيري.

٢-الإطلاع على النظريات الحديثة وتطبيقها من خلال تحليل مؤلفات البيانو ضمن مناهج الدراسات العُليا للوصول للآداء الأمثل للمقطوعات.

٣-تناول جانب التحليل العزفي للمؤلفات جانب التحليل التعبيري النظريات الحديثة مثل الفوضي- السايكيدليك وغيرها.

مراجع البحث:

أولاً المراجع العربية":

١-آمال أحمد مختار صادق- فؤاد أبو حطب: مناهج البحث والأحصاء في البحوث التربوية والنفسية- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ١٩٩٠.

٢-أحمد بيومي: القاموس الموسيقي، دار الأوبرا المصرية، الطبعة الأولي، القاهرة ١٩٩٢.

٣-دعاء أحمد خميس: إسلوب الفراكتال وكيفية إستخدامة فى التأليف الموسيقي - رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية النوعية جامعة القاهرة ٢٠١٦

٤-محمد المعتصم الخضري: "موسيقي الفراكتال أسلوب جديد فى التأليف الموسيقي"- بحث منشور- مجلة علوم وفنون الموسيقي - كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان-المجلد السادس ٢٠٠١

٥-هدي صبري نقولا:مؤلفات آلة البيانو-دراسة مسحية من عصر النهضة حتي نهاية العصر الكلاسيكي" كلية التربية الموسيقية -جامعة حلوان- القاهرة- ١٩٩٢

ثانياً المراجع الأجنبية:

6-Apel Willy: "Harvard Dictionary of Music and Musician",2nd Edition, Harvard University, Cambridge, Mass, 1969

7-Brian M. Jackson: The Music Producer's Survival Guide Library of Congress. Printed in the United states of America.2014

8-Clapham, Christorpher the concise oxford university of Mathematics Second Edition, oxford university1996

9-Dianna Dabby: what a Little chaos does for music, How Olin college Professor Dianna Dabby Developed a dizzing Technique for Creating New Variations, June 2013William Smialek,Maja Trochimczyk: "Fredric Chopin- A Research and Information Guide" , 2nd edition, Routledge, London,2015

10-Dr.Mladen Milicevic: Computer Music and Importance of Fracts, Choes, and Comp;exity Theory. The University of South Carolina – Media Arts, Columbia Sc29208, USA MMLADEN@Sc.edu.

11-E.Gregory Nagode ,W.Bastien , "How To Teach Piano Successfully" ,Neil A. Kjos Music Company, California, 1988

12-Sadie Stanley: "The New Grove Dictionary Of Music And Musician" oxford University Press, New York,1998 Vol (1)

13-Slonimsky: "The Cincise Edition of Bakers Biographical Dictionary of Musicians 8th edition,schirmer Books, New York 1994

ملخص البحث:

الفوضي بين النظرية والتطبيق في دراسة شوبان Op.10,No.9 للبيانو

*** هايدي وجيه معوض يوسف**

تُعتبر نظرية الفوضي من النظريات الموسيقية الحديثة ،حيث إتضحت فى مؤلفات البيانو الحديثة بإستخدام الكمبيوتر لتقدم مفهوماً جديداً نسعي لفهمه وشرحه للعازفين للتعمق فى الأساليب الفنية الحديثة، وبالرغم من ذلك إلا أن بعض المؤلفين إتخذها كإجراء ليصمم نمطه الخاص فى الجانب التعبيري فى مؤلفاتة الموسيقية.

ويختص البحث بتوضيح ظهور الفوضي فى الجانب التعبيري فى دراسة شوبان رقم ٩ مصنف ١٠ للبيانو كإجراءً منهجياً يصل به إلى عملاً فنياً ذو إسلوب مميز، فهو نظام مخفى يصل به من اللانظام إلى رؤية جمالية يتضح بها إسلوبه.

إستعرض البحث الجانب التاريخي لنظرية الفوضي وتحليل الجانب التعبيري للدراسة، وجاءت النتائج تُثبت ظهور الفوضي فى التعبير من حيث التضاد فى المصطلحات التعبيرية- تمديد الصوت- التأهب- التعويض الزمني وإستكماله فى موازير أخري- تحرر الميلودي- إسلوب اللمس-الإحساس الضبابي والتلاشي التدريجي.

* أستاذ البيانو-كلية التربية النوعية جامعة الأسكندرية

The Chaos Between Theory And Practice In Chopin's Study No.9, Op.10 For The Piano

∗ Heidi Wagih Mouawad Youssef

Chaos theory is considered one of the modern musical theories, as it became clear in modern piano compositions using the computer to present a new concept that we seek to understand and explain to the musicians to delve deeper into modern artistic methods.

The research is concerned with clarifying the emergence of chaos in the expression in Chopin's study No. 9, Op. 10 for the piano as a methodological procedure that leads to a work of art with a distinctive style, as it is a hidden system that leads from disorder to an aesthetic vision by which his style becomes clear.

The research reviewed the historical aspect of chaos theory and analysis of the expressive aspect of the study, and the results proved the emergence of chaos in expression in terms of contradiction in expressive terms - sound extension - preparedness - “Tempo Rubato” and its completion in other parallels - liberation of Melody - style of touch - foggy sense and gradual fading.

∗ Piano Professor-Faculty of Specific Education-Alexandria University